بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

# بداية المخطوطة

# متن التصوف للامام القاضي زكريا رضي الله تعالى عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين **اما بعد** فهذا المختصر في التصوف وسميته بالفتوحات الالهية في نفع ارواح الذوات الانسانية مشتمل على عشر فصول **الاول** في بيان تعريف التصوف **الثاني** في بيان اركانه والطريق الى الله تعالى **الثالث** في بيان التوحيد والايمان والاسلام **الرابع** في بيان العلم اللدني وعلم اليقين وعينه وحقه واصلها **الخامس** في بيان الالهام والوحي والفراسة **السادس** في بيان المحاضرة والكشف والمكاشفة والمشاهدة والمعاينة **السابع** في بيان الشريعة والحقيقة والطريقة **الثامن** في بيان سبب السعادة والشقي **التاسع** في بيان الخواطر **العاشر** في بيان كيفية اخذ العهد ولبس الخرقة وتلقين الذكر **الفصل الاول** في بيان تعريف التصوف وموضوعه **التصوف** بمعنى العلم علم بامور يعرف بها صلاح القلب وسائر الحواس بمعنى العمل اصلاح ما ذكر ويقال هو ترك الاختيار ويقال هو حفظ حواسك ومراعاة انفاسك ويقال هو التخلق السلوك الى ملك الملوك ويقال غير ذلك وقيل التصوف اوله علم وآفة وسطه عمل واخره موهبة وموضوعه صلاح القلب وسائر الحواس **الفصل الثاني** في بيان اركان التصوف والطريق الى الله تعالى فاركانه عند بعضهم عشرة اقلها تجريد التوحيد وهو الاتشبيه خاطر تشبيه ولا تعطيل **ثانيها** فهم السماع وهو ان يسمع بحاله لا بالعلم فقط

لا اله الا الله للاقسام الثلثة التي يجب على المخلوق معرفتها في حق مولانا جل وعز وهي ما يجب في حقه تعالى وما يستحيل وما يجوز **واما** قولنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخل فيه الايمان بسائر الانبياء والملئكة عليهم الصلوة والسلام والكتب السماوية واليوم الاخر لانه عليه الصلاة والسلام جاء بتصديق جميع ذلك كله ويؤخذ منه وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام واستحالة الكذب عليهم والا لم يكونوا رسلا امنا مولانا العلم بالخفيات جل وعلا وعز واستحالة فعل المنهيات كلها لانهم عليهم الصلاة والسلام ارسلوا ليعلموا الخلق باقوالهم وافعالهم وسكونهم فيلزم الا يكون جميعها مخالفة لامر لاناجل وعز الذي اختارهم على جميع خلقه وامنهم على سره وحبه ويؤخذ منه جواز الاعراض البشرية عليهم الصلاة والسلام اذ ذلك لا يقدح في رسالتهم وعلو منزلتهم عند الله تعالى بل ذلك مما يزيد فيها **وقد** اتضح لك تضمن كلمتي الشهادة مع قلة حروفها لجميع ما يجب على المخلوق من معرفته عقايد الايمان في حقه تعالى وحق رسالة علام سر ولعلها لاختصارها مع اشتمالها على ما ذكرناه جعلها الشرع ترجمة ما في القلب من الاسلام ولم يدل من احد الايمان الا بها فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها مستحضرا لما احتوت عليه من عقايد الايمان حتى يمتزج معه معناها بلحمه ودمه فانه يرى لها من الاسرار والعجايب ان شاء الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر وبالله التوفيق فانه لا رب غيره ولا معبود سواه ونسأله ان يجعلنا واخواننا عند الموت ناطقين بها وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تمت

ثالثها حسن العشرة رابعها ايثار الايثار وهو ان لا
يؤثر نفسه على غيره بلا شيا خامسها ترك الاختيار في
باختيار الله تعالى سادسها سرعة الوجود وهي ان
لا يكون فارغ السر بما يسير الوجود ولا مسلي السو
بما يمنع من سماع زواجر الحق والوجد لهب يتاجج من
شهود عارض مقلق سابعها الكشف عن الخوا
طر وهو ان يبحث عن كل ما يخطر على سره فيتبع
ما للحق ويدع ما ليس له الثامنها كثرة الاسفار لشهود
الاعتبار في الافاق ولرياضة النفوس تاسعها ترك
الاكتساب بناء على ان التوكل وسيلة ما فيه عاشرها
تحريم الادخار في حاله لاق واجب العلم وظاهر الشرع
والطرق الى الله تعالى بعدد انفاس الخلايق واقربها
واوضحها ما قصدنا بيانه وذلك ان الطرق وان كثرت
محصورة في ثلثة انواع اولها طريق ارباب المعاملات
وهي بكثرة الصوم والصلوة وتلاوة القران وغيرها
من الاعمال الظاهرة وهم الاخيار ثانيها طريق باب
المجاهدات بتحسين الاخلاق وتزكية النفس وتصفية
القلب والسعي بما يتعلق بعمارة الباطن وهم الابرار
ثالثها طريق السايرين الى الله تعالى وهم الشطار
من اهل المحبة وهذا الطريق مبني على الموت بالارادة قبل
موتوا قبل ان تموتوا وهو منحصر في عشرة اصول
اولها التوبة وهو الندم وتتحقق بالاقلاع والعزم
ان لا يعود وتدارك ما يمكن تداركه ثانيها الزهد
في الدنيا عن اسبابها وشهواتها مالها وجاهها اخذا
من خبر الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على

اهل



اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله تعالى ثالثها
التوكل فان اكثر الصوفية يقولون هو الخروج عن
الاسباب ثقة بالله تعالى وقريب منه قال بعضهم
هو ترك السعي فيما لا يسعه قدرة البشر قال تعالى ومن
يتوكل على الله فهو حسبه والمحققون منهم ومن
غيرهم على انه قطع النظر عن الاسباب مع تعاطيها
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن قال له ارسلنا
فنه واتوكل او واعقلها واتوكل قال اعقلها وتوكل
رواه البيهقي وغيره رابعها القنع وهو الخروج عن
الشهوات النفسانية والتمتعات الحيوانية الا ما اضطر
اليه من الحاجة الانسانية من نحو مطعوم وملبوس
ومسكن خامسها العزلة عن الناس وهي خروجه
عن مخالطة الخلق بالانقطاع الا عن خذمة شيخ
واصل مرب له فهو كغاسل ميت فينبغي ان يكون
بين يديه كالميت بين يدي الغاسل يتصرف فيه
ما يشاء فلا بد للمريد من شيخ كامل يدله على الطريق
الى الله تعالى قال الله تعالى فاسالوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون ومن استبد برايه واغتر بما عنده من
العلم استغنا به عن شيخ يرشده فقد تعرض
لاغوا الشيطان له ولهذا قيل من لا شيخ له فالشيطا
ن شيخه واصل العزلة جمع الحواس بالخلوة عن
التصرف في المحسوسات سادسها ملازمة الذكر
وهي الخروج عن ذكر ما سوى الله تعالى بنسيان غير
بان يلازم مراقبته تعالى دايما واذا حصلت المرا
قبة والمراد بها المشاهدة لم يحتج الى الذكر قال بعض

سل

المحققين بل لا يتصور الذكر معها لانه يقتضي النسيان
قال تعالى واذكر ربك اذا نسيت اى نسيته وقال كثير
نظر اللظاهر معنى اذا نسيت نسيت غير الله او التعلق
بالمشية ولا منافاة بين الكلامين اذ الاول مفروض
في الذكر مع الشاهد والثاني في الذكر بدونها والذكر
ثلثة اصناف ذكر قلب وهو ان لا ينساه لامتزاجه و
الفه وذكر نعوت المذكور وهو الذكر الذي استولى
به شهود ها على نفس الذاكر بحيث تغيب عند نفسها
وذكر شهود المذكور الذي يعقبه الغيبة عن الذكر
ايضا واصل الذكر لا اله الا الله وهو مركب من نفي و
اثبات فبالنفي تزول المرادات الفاسدة والتي يتولد منها
مرض القلب من الاخلاق الذميمة النفسانية والا
وصاف الشهوانية الحيوانية وبالاثبات تحصل مراد
صحة القلب من نور الله تعالى وتجلي الروح بشوا
هد الحق ونحوهما قال تعالى واشرقت الارض بنور
ربها قال تعالى فاذكروني اذكركم **سابعها** توجهه
الى بكليته وخروجه عن كل داعية الى غير الحق فلا
يبقى له مطلوب ولا محبوب ولا مقصود الا الله
تعالى **قال الجنيد** رضي الله عنه لو اقبل صديق على الله
تعالى الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فما فاته اكثر مما
ناله **ثامنها** الصبر وهو باعث الدين في
مقاومة باعث الهوى وقيل هو الخروج عن حظوظ
النفس بالمجاهدة في الطاعة لتصفية النفس وتخلية
الروح وهذا تعريف له ببعض لوازمه
والصبر طريق التوفيق لان لازم الصبر ولم يرد مفارقة



احب البلا ولذلك قيل ان الله اذا بلى اولياءه بلاء لم يعذ
بهم به بل يعذ به بهم فالبلا عذاب على العوام والخواص
عذاب على البلا وهذا من جنس التخيلات الشعرية
حيث قال وكم عمرة قد جر عتني كوسها من جزء
صبري اكوسها وهذا نظر للغالب من ان القوم لا
يصبرون على البلا والا فالصبر كما قال سهل التستري
مقدس تقدس به الاشياء اى يطهر به فهو يطهر
القوم من الذنوب والخواص من الاشتغال بغير الله
فالبلا انما يكون عذابا على العامي اذا لم يصبر عليه
**تاسعها** المراقبة وهي الخروج عن حوله وقوته
مراقبا لمواهب الحق متعرضا لنفحات الطاقة معر
ضا عما سواه مستغرقا في بحر هواه **عاشرها** الرضا
وهو الخروج عن رضا نفسه بالدخول في رضا الله
تعالى بالتسليم للاحكام الازلية والتفويض للتدبيرات
الالهية بلا اعتراض ولا اعتراض فمن بلاه ومن بالا
دته على هذه الاصول السنية منحه الله تعالى بانوار
العلية وفتوحاته الالهية وعلومه اللدنية كما قال
تعالى اومن كان ميتا فاحييناه الاية اى ومن كان
ميتا بالاوصاف الظلمات في الشجرة الانسانية فاحيينا
باوصافنا الربانية وجعلنا له نورا من انوار رحماتنا
يمشي به في سائر الناس بان يتغرس فيهم ويشا
هد احوالهم كمن مثله في الظلمات الشجرة الانسا
نية ليس بخارج منها والرضا يستلزم التوامع و
هو دليل القلوب لعلام الغيوب ومثله الخشوع الا
انه اعم منه اذ لا يكاد يستعمل الخشوع الا فيما بين الرب

والعبد والتواضع يتصور بين العباد قد يقال خشع
العبد لمثاله ويقال تواضع له **الفصل الثالث** في بيان
التوحيد والايمان والاسلام فالتوحيد هو افراد
الحق حال كونك موحدا من كل ما سواه بان يغيب
الحق عما عداه حتى عن نفسك والايمان حقيقي و
كامل فالحقيقي تصديق بما علم بجيء الرسول به من عند
الله تعالى ضرورة بشرط تلفظ القادر بالشهادتين
والكامل ذلك مع امتثال بقية ما ورد به الشرع من
صلاة وصوم ما ورد به الشرع وغيرهما والاسلام
حقيقي وكامل ايضا فالحقيقي تلفظ القادر بالشهادتين
بشرط تصديق القلب بما مر والكامل ذلك مع امتثال
بقية ما ورد به الشرع من صلاة وصوم وغيرهما
**الفصل الرابع** في بيان العلم اللدني وعلم اليقين وعينه
وحقه واصلها فالعلم اللدني الذي علمه الله تعالى الاولياء
حين خاطبهم بقوله الست بربكم هو معرفة ذات الله
تعالى وصفاته بمشاهدة لانوارها وذوق بصائر القلوب
لا بدليل العقل وشواهد النقل وقيل هو طريق معرفة
ذاته تعالى لانها انما تحصل بما امر الله به من التعرف و
هو تعالى يتعرف الى عباده بقدر ما وهبهم من العلم اللدني
ومن تعرف اليه عرف نفسه ومن عرف نفسه عرف
ربه ومن عرف ربه جهل نفسه فالتعرف يتعلق
بمعرفة النفس ومعرفة النفس يتعلق بمعرفة الرب
ومعرفة الرب تتعلق بجهل النفس ففي الخبر اعرفكم
بنفسه اعرفكم به واليقين ظهور نور الحقيقة في قلب العبد
من غير كشف الاستار البشرية بشهادة الوجه والذوق
لا بدلالة العقل والنقل وذلك يحصل بالجزم ومطابقة



الواقع ويطلق اليمين مجازا على نتيجة ذلك وهي اطمئنا
ن القلب وثوقه بموعود الله تعالى فيستريح العبد
من تعب السعي في تحصيل المواقف الدنيوية فيكون
حقيقة فيما هو من قبل الله تعالى الاحوال والمقامات
وقيل هو مشترك بينهما وعلم اليقين ما حصل عن
مشاهدة وعيان وحق اليقين ما حصل عن العيان
مع المباشرة فالاول منها كمن علم بالدليل وجود
الجنة **والثاني** كمن حضرها وشاهدها **والثالث**
كمن شاهدها ودخلها قال بعضهم علم اليقين
حال التفرقة وعين اليقين حال الجمع قال الشيخ ابو
القاسم القشيري رحمه الله تعالى التفرقة شهود الاغيا
ر الله تعالى والجمع شهود الاغيار بالله وجمع الجميع
الاستهلاك بالكلية وفناء الشعور بغير الله تعالى عند
غلبة الحقيقة وقد بسطت الكلام على ذلك في شرح رسا
لته واصل الاربعة المذكورة وان تفاوتت الايمان وقد
مر بيانه **الفصل الخامس** في بيان الالهام والوحي
والفراسة والالهام لغة ايقاع شيء في القلب كما يقال الهمه
الله الصبر وعرفا ايقاع شيء في القلب يطمئن له الصدر
يخص الله تعالى بعض اصفيائه والصوفية تسميه اللطا
ئف الحقانية والوحي لغة يقال لمعان منها الاعلام بخفا
ء ومنها الكتابة وعرفا اعلام الله تعالى نبيه بشرع بواسطة
او بدونها وقد يطلق على اسم المفعول منه اي الوحي
كلام الله تعالى المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
والفراسة معاينة الغيب بانوار الربانية بسبب تفرس
اثار الصور واصله خبر اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر

بنور الله تعالى **الفصل السادس** في بيان المحاضرة والكشف
والمكاشفة والمشاهدة والمعاينة فالمحاضرة حضور القلب
مع الحق تعالى من وراء الستر والكشف حضوره معه
واستشراق الاسرار الالهية من وراء الستر وهو
ثلثة اقسام كشف نفس وكشف قلب وكشف سر
ويصبر عن الاول بعلم اليقين وعن الثاني بعين
اليقين وعن الثالث بحق اليقين والثلثة علوم
لانها اقسام العلم لان العلم باعتبار معلومة ان
تعلق بالذات الظاهرة فعلم اليقين وبالذات الباطنة
فعين اليقين او بالحق تعالى فحق اليقين وقد مر
بيانها والمكاشفة حضوره مع البيان التام
البرهان والمشاهدة وجود الحق بلا تهمة والمعاينة
تحقق معرفة الذات التي لا تصح مع وجودها وجود الغير
وكل منها اكمل مما قبله على خلاف في بعضه والا ريب ان
معاني هذه الالفاظ وراء ظهور العقل لا يعرفها الا اهل
الغايات لانها تتعلق بتوحيد الله تعالى وتوحيده
تعالى المتعلق بذاته وصفاته لا يصح ان يكون من مد
ركات كل العقول **الفصل السابع** في بيان الشريعة
والحقيقة والطريقة فالشريعة الامر بالتزام العبودية
بشرط التزامها ويقال هي معرفة السلوك الى الله تعالى
والحقيقة مشاهدة الربوبية بالقلب ويقال هي سر
معنوي لا حد له ولا جهة ومن قال باتحادهما اراد
اتحادهما صدقا مفهوما والطريقة سلوك طريق
الشريعة وهو اعمال شرعية باحد وجوه وكونها الصلوة
ركعتين او ثلث وجهات كونها فرضا او نفلا موقتا





او غير موقت والثالثة متلازمة لان الطريق الى الله تعالى
بها ظاهر وباطن فظاهرها الشريعة والطريقة وباطنها
الحقيقة فبطون الحقيقة في الشريعة والطريقة كبطون
الزبد في لبنه لا يظفر بزبده بدون محضه فالمراد من
الثلثة اقامة العبودية بمشية الله تعالى وان الاعمال انما
هي شعار العبودية وتابعة للسابقة وامارة عليها و
مع ذلك اتفقوا على انه تعالى يثيب ويعاقب عليها لانه
وعد على صالحها واوعد على سيئها فهو ينجز وعده و
يحقق وعيده لانه تعالى صادق وخبره صادق فان قلت
اذا المربوط الاعمال فما شأن الانكار عليه قلنا الاتيان به وا
جب على قصد الامتثال قال النبي صلى الله عليه وسلم
فاعملوا فكل ميسر لما خلق له مع انها وان لم يوثر
حقيقة اثرت عرفا وعادت عملا بقوله تعالى وتلك
الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وقوله جزاء بما كانوا
يعملون وقوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم وقوله بل طبع الله عليها بكفرهم وقوله صلى الله
عليه وسلم من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم و
هذا القدر كاف فيما قصدناه هنا ومن اراد التبحر في
هذا العلم فعليه بشرحنا على رسالة الامام ابي القاسم
القشيري رحمه الله ونفعنا به **الفصل التاسع**
في بيان الخواطر وهي اربعة اخاطر من الله تعالى وخاطر
من الملك وخاطر من النفس وخاطر من الشيطان
فالاول تنبيه ولا يودي الى حيرة **والثاني** حث على الطا
عة **والثالث** مطالبة الشهوة **والرابع** تزيين المعصية
وكلها في الحقيقة من الله تعالى غير ان الاول بلا واسطة

والبقية بواسطة ويقال الاول خاطر رباني والثاني خاطر
ملكي والثالث خاطر نفساني والرابع خاطر شيطاني و
الفرق بين الاخيرين ان اولهما يكون بالحاح وثانيهما
بدونه لان النفس اذا طابت بشئ من شهواتها تخت
في طلبها كالطفل اذا ولع بشئ فلا تزال النفس تلح في طلبها
ذلك حتى تصل الى مرادها والشيطان اذا رعى الى زلة و
زينها للانسان فخالفه نزل تلك الزلة وانتقل الى اخرى
ولم يصمم على زلة معينة اذ لا غرض له في خصوص
زلة معينة انما غرضه الاغواء باي طريق كان وحق
الاولين القبول والاخرين الرد والورع ترك الاقدام
على كل من الاربعة لا باذن الشرع ويقال للاول خاطر
وللثاني الهام وللثالث هاجس وللرابع وسواس
وزاد بعضهم خاطر من خاطر العقل وخاطر اليقين
فخاطر العقل متوسط بين الاربعة يكون تارة مع الاخر
بين لاشبات الحجة على العبد اذ لو فقد السقط العقاب
وتارة مع الاولين ليكون العبد مختارا لفعله فيستو
جب به الثواب وخاطر اليقين روح الايمان ومزيد
العلم **الفصل العاشر** في بيان كيفية الاخذ العهد و
لبس الخرقة وتلقين الذكر اذا اراد الشيخ ان ياخذ العهد
على المريد فليتطهر وليامره بالتطهر من الحدث و
الخبث ليتهيا القبول ما يلقيه عليه من الشروط في
الطريق ويتوجه الى الله تعالى ويسأله القبول لهما و
يتوسل اليه في ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم لانه الواسطة
في ذلك بينه وبين خلقه ويضع يده اليمنى على يد
المريد اليمنى بان يضع راحته على راحته وتقبض ابهامه





باصابعه ويقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين استغفر
الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين ويقول
المريد بعده مثل ما قال ثم يقول اللهم اني اشهدك
واشهد ملائكتك وانبيائك ورسلك واوليائك
اني قد قبلتك شيخا في الله ومرشدا وداعيا اليه ثم
يقول الشيخ له اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك
وانبيائك ورسلك واوليائك اني قد قبلته وليا في الله
فاقبله والاقبال عليه وكن له ولا تكن عليه وثبته و
ايده ثم تقول له اعاهدك يا ولدي على ان لا تشرك بالله
ولا صغيرة ولا تصر على صغيرة وان تعمل بكتاب
الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
تجمع بين الشريعة والحقيقة فيقول المريد قبلت ثم
يدعو الشيخ لكل منهما وللمسلمين كافة فيقول في دعائه
اللهم اصلحنا واصلح بنا واهدنا واهد بنا وارشدنا
وارشد بنا اللهم ارنا الحق حقا والهمنا اتباعه و
ارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه اللهم اقطع عنا
كل قاطع يقطعنا عنك ثم يقول الله على ما نقول وكيل يد
الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه
ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما
واذا اراد ان يلبسه الخرقة فليتطهر وليامره بالتطهير
كما مر ثم توضع الخرقة للمريدين بين يديهما ويقرا الفاتحة
عليهما ويلبسهما الشيخ بيده للمريد قاصدا بذلك النيابة
عن الله ورسوله ثم يذكر له شجرتهما تذكر قبلهما

واذا اراد تلقينه فليتطهر وليأمر بالتطهير كما مر و
يذكره النسبة ثم يغمض عينيه ويلقنه لا اله الا الله
ثلث مرات ثم يقول المريد مثله ثلثا ثم يقرأ الفاتحة
وقل هو الله احد والمعوذتين ويهلل الله ما شاء
ويهدي بها الشيخ الى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم
وسائر الانبياء والرسل وسائر الصالحين والمسلمين
اجمعين تمت الفتوحات
الالهية بحمد الله
وعونه

هو الرزق لا حل لديك ولا ربط ... ولا قلم بيديك عنه ولا خط
فما العمر والارزاق الا مواهب ... فارض بما بانت وارض بما قحط
وطير يطير الجو يطلب رزقه ... وآخر بجبه الطيبات ولم يخط
وتخفض صروف الدهر كل مذلل ... وترفع رذيلا كان يستوجب الحط
كموسى نبي الله في الشام راعيا ... وفرعون مصر له النيل والحط
فلا تحبرني الدنيا ولا في نعيمها ... اذا ما حطت البازات وارتفع البط

هذا شرح
عقيدة الشيخ عثمان الاوسي
تأليف شيخ الاسلام الشيخ
شمس الدين ابن ابي
اللطف الشافعي
المقدسي قدس
الله برحمته
آمين

هذا دعاء ابينا آدم ... اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم
ما في نفسي فاغفر لي ذنبي اسألك ايمانا يباشر قلبي
ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبته لي
ورضني بما قسمت لي برحمتك يا ارحم الراحمين

# نهاية المخطوطة